ادعاء خطأ القرآن في اتهام يوسف - عليه السلام - بالهم بالفاحشة

مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **30/08/2020**

نص السؤال

ادعاء خطأ القرآن في اتهام يوسف - عليه السلام - بالهم بالفاحشة

الجواب التفصيلي

مة (*)

هة:

هم [1] بالفاحشة ليوسف - عليه السلام -

ـوله:

قد همت به وهم بها)

(يوسف: 24)

وتارة يقر بعصمته وخوفه من الله باعتراف امرأة العزيز وصويحباتها كما

ـوله:

تطيكن إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأت العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين)

(يوسف:51) (2)

ين 39: 9 - 12).

هة:

1) إن أخلاق يوسف - عليه السلام - وعصمته باعتباره نبيا، تتنافى مع الهم بالخيانة، أو التفكير فيها، كما أن سياق الآيات التي ورد فيها قوله سبحانه وتعالى:)ولقد همت به وهم بها(يؤكد استحالة وقوع يوسف

2) للهم معان عديدة في اللغة منها: خطور الشيء بالبال، وميل الطبع، والعزم على الفعل، وهذه المعاني العديدة للهم هي التي أدت إلى الفهم الخاطيء لقوله:)وهم بها(في منظور هؤلاء المدعين.

3) لقد شهد ببراءة يوسف - عليه السلام - كل من له صلة بقصة يوسف - عليه السلام - مع امرأة العزيز من: زوج وشاهد ونسوة المدينة؛ حتى امرأة العزيز نفسها، ومن قبل هؤلاء جميعا المولى وكفى بالله شهي

4) لا اضطراب في آيات القرآن الكريم، فلقد استعصم يوسف - عليه السلام - بالله من البداية إلى النهاية، وقد أنجاه الله من المعصية، أما ما جاء في الكتاب المقدس فهو يدين يوسف - عليه السلام - ولا يبرئه

يل:

ية:

ف: 6)،

الى:

شده آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين)

(يوسف:22)

الى:

عبادنا المخلصين)

(يوسف:24)

ائح[3].

جن»[4]. وسئل النبي - صلى الله عليه وسلم - عن أكرم الناس، فقال في إحدى إجاباته: «يوسف نبي الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله»[5].

رفع[6] عنها غير الأنبياء؟ فكيف - في حكم العقلاء من البشر - يقع فيها أحد المصطفين الأخيار[7]؟!

ف: 23)، فهي إذن ثلاث خطوات:

معها[8].

عل.

ون (23)((يوسف).

منه.

ناه»[9].

ونه.

هله.

ون (23)(، فقد تنبه يوسف - عليه السلام - لعواقب الخطيئة:)إنه لا يفلح الظالمون (23)(قال الطبري: إنه لا يدرك البقاء، ولا ينجح من ظلم، ففعل ما ليس له فعله، وهذا الذي تدعوني إليه من الفجور ظلم وخيانة

رنا.

لئ:

لتوضيح معنى الهم الذي نسبه القرآن الكريم ليوسف - عليه السلام - في قوله سبحانه وتعالى:)ولقد همت به وهم بها(لا بد أن نوضح معنى الهم في اللغة، ثم بعد ذلك نحكم هل أثبت القرآن الهم بالفاحشة لي

دة:

ران: 122)، فهاتان الطائفتان قد خطر الفشل ببالهما، ولو كان المراد هنا العزم لما كان الله وليا لهما؛ لأن العزم على المعصية معصية.

يها.

دة: 11) أي: أرادوا ذلك وعزموا عليه[10].

أخر[11].

والسؤال الذي يفرض الآن نفسه: أي نوع من الهم هم به يوسف عليه السلام؟

لين:

ليه.

دة»[12]. فاتضح أن لا شبهة على عصمة يوسف - عليه السلام - في ذلك؛ لأن الأنبياء غير معصومين من حديث النفس، ولكنهم معصومون من طاعة النفس والانقياد لها.

ليه.

مل"[13].

بيد أننا نتساءل: إذا كان هم يوسف - عليه السلام - من هذا النوع وهو الميل الطبعي، فهل وقع هذا الهم له أم لا؟

ف: 24) وجواب "لولا" ههنا مقدم، والتقدير: لولا أن رأى برهان ربه لهم بها.

يلا (83)((النساء).

بها[14].

ين (24)((يوسف)، إذن ففي الكلام تقديم وتأخير، أي لولا أن رأى برهان ربه لهم بها.

ربه(.

أي أن المعنى: ولقد همت به، ولولا أن رأى برهان ربه لهم بها، "ولولا" حرف امتناع لوجود، وهذا هو الصحيح الذي نرجحه ونقول به؛ لاتفاقه مع عصمة الأنبياء.

وهنا يتساءل بعض الجاهلين: إذا كان يوسف - عليه السلام - لم يهم بالفحشاء، فلماذا قال الله: إنه "هم بها"، ولم يقل: لقد همت به ولم يهم بها؟

له.

بها[15].

يه؟(24

كيه[16]. وعليه فلا ذنب ولا معصية من يوسف - عليه السلام - تتنافى مع عصمته.

شر[17].

ومعنى الهم على هذا القول في قوله:)ولقد همت به وهم بها(أي: وتالله لقد همت المرأة بالبطش به لعصيانه أمرها، فهو في نظرها عبدها وهي سيدته، وقد أذلت نفسها له بدعوته الصريحة إلى نفسها بعد ا

ثبة[18]، والاستعداد للمضاربة[19]، ولكنه رأى من برهان ربه وعصمته ما لم تر هي مثله، فألهمه أن الفرار من هذا الموقف هو الخير الذي تنم به حكمته - سبحانه وتعالى - فيما أعده له، فامتناعها عن تنفيذ ما هم

ين:

الأول: أن اللين يقدم عادة على العنف، وقد تقدم اللين في نصحها وتذكيرها بحق صاحب الفضل عليها، وسوء عاقبة هذا المنكر

قائلا:

الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون)

(يوسف:23)

قع.

ف: 25). وهذا أرجح الأقوال وأصحها في "هم" يوسف عليه السلام [21].

ون.

ة:

لين[22] وتفصيل ذلك:

1. إعلان يوسف - عليه السلام - لبراءته في تحد وصمود:

ف: 26)، وقوله:)قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه((يوسف: 33)، فقد أعلن يوسف - عليه السلام - براءته مما نسب إليه، مرة عندما وجد العزيز أمام الباب، وأخرى عندما استعان بربه بعدما رأنه النسو

2. شهادة الحاكم:

لام -

الى:

(وشهد شاهد من أهلها إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين (26) وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين (27)

(يوسف).

ها.

زيز.

3. شهادة الزوج:

يم (28)((يوسف). وبعد أن تيقن العزيز من براءة يوسف - عليه السلام - طلب منه أن يعرض عن الحديث في هذا الأمر وذلك حفاظا على سمعته، قال سبحانه وتعالى:)يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك إنا

4. شهادة النسوة:

الى:

ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء)

(يوسف: 51)

لله(.

5. اعتراف الخصم:

ها،

الى:

ن الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم)

(يوسف: 32).

ين (51)((يوسف)، فشهد الملك بأمانته وجعله في منزلة عالية.

6. شهادة رب العالمين وكفى بالله شهيدا:

ين (24)((يوسف)، فشهد الله تعالى بأنه صرف عنه السوء والفحشاء، وأنه من عباده الذين أخلصهم - أي الله - لعبادته وطاعته، فلا يقع منهم مكروه ولا يميلون إلى سوء.

فأية شبهة تبقى مع هذه الشهادات في براءة يوسف عن الذنوب؟! قال القاصي: وهؤلاء الطاعنون في يوسف إن كانوا من حزب الله فليقبلوا قوله، وإن كانوا من حزب الشيطان فيجب ألا يتركوا

وله:

(قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين (82) إلا عبادك منهم المخلصين (83)

(ص) [23]

يت براءة يوسف - عليه السلام - من كل ما رمي به من الهم بالفاحشة، وقد ذكر القرآن كل هذه الشهادات، مما ينفي تماما أن يكون القرآن قد طعن في عصمة يوسف عليه السلام.

ك:

لى،

ان امرأة العزيز وصويحباتها:

ما علمنا عليه من سوء قالت امرأت العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين)

(يوسف:21)

ين (51)((يوسف)؛ بل الآيتان الكريمتان تؤيد كل منهما الأخرى، وتثبت عصمة يوسف - عليه السلام - وبراءته مما نسب إليه.

هل صحيح أن الكتاب المقدس لا يدين يوسف و يبرئه؟

جاء في الكتاب المقدس: "إنها لما طلبت إليه الشر استنكر طلبها، وقال: كيف أصنع هذا الشر العظيم، وأخطئ إلى الله؟وكان إذ كلمت يوسف يوما فيوما أنه لم يسمع لها أن يضطجع بجانبها ليكون معها. ثم حد

لية.

س.

مة:

- **أخلاق يوسف - عليه السلام - وعصمته باعتباره نبيا تتنافى مع ما نسب إليه من اتهامه بالهم بالفحشاء، ويشهد لهذا القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة، كما أن ما وجه إليه من اتهام بالفحشاء ينأى عنه[1**
- **لما وقعت من امرأة العزيز المراودة، ودعته إلى نفسها؛ أجابها بقوله:)قال معاذ الله((يوسف: 23) فكيف بهم بموافقتها مع قوله هذا؟!**
- **إن الله - عز وجل - شهد ليوسف - عليه السلام - بمقام (المخلصين) فقال:)إنه من عبادنا المخلصين (24)(، وهذا المقام عصم الله أصحابه من سيطرة الهوى واتباع الشيطان، فقد قال الله لإبليس)إن عباد**
- **لقد قال الله عن يوسف عليه السلام -:)كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء(وهذا يعني أن الهم بالمعصية لم يقع منه، فلو وقع منه ذلك لما قال الله: كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء.**
- **أعلنت امرأة العزيز براءة يوسف - عليه السلام - من الهم والمعصية، وأنه لم يجبها إلى طلبها إذ قالت:)ولقد راودته عن نفسه فاستعصم((يوسف: 32) وشهدت بعفته وصدقه إذ قالت:)أنا راودته عن نفسه**
- **أطهرت نتائج التحقيق براءته من الهم بالسوء، إذ إن امرأة العزيز لما وجهت له اتهامها بإرادة السوء، طلب العزيز فتح محضر للتحقيق وعين العزيز شاهدا من أهلها ليحقق في الادعاء.**

وء!

ف: 26)، المحقق: كشف ملابسات القضية بقوله:)إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين (26) وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين (27)((يوسف).

يم (28)((يوسف) وطلب العزيز من يوسف - عليه السلام - أن يكتم الحدث احتراما لهيبة القصر:)يوسف أعرض عن هذا((يوسف: 29)، وطلب من امرأة العزيز أن تتبرأ من خطيئتها، وتستغفر لذنبها:)واستغفري

المراجع

1. (*) الرد على كتاب "أخطاء إلهية في القرآن الكريم"، مجموعة علماء، مجموع الفتاوى والمقالات العلمية، [islameyat.com]. الهم: قصد الجماع.
2. ظهر.
3. عصمة الأنبياء والرد على الشبه الموجهة إليهم، د. محمد أبو النور الحديدي، مطبعة الأمانة، القاهرة، 1399هـ/ 1979م، ص313.
4. صحيح: أخرجه الطبراني في الكبير (11/ 249)، باب العين: أحاديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما (11475).
5. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب) أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت ((البقرة:١٣٣) (3194)، وفي مواضع أخرى، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب من فضائل يوسف ـ عليه السلام ـ (6311).
6. رفع: يتنزه.
7. عصمة الأنبياء والرد على الشبه الموجهة إليهم، د. محمد أبو النور الحديدي، مطبعة الأمانة، القاهرة، 1399هـ/ 1979م، ص313 بتصرف.
8. ها: يجامعها.
9. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجماعة والإمامة، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد (629)، وفي مواضع أخرى، ومسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب فضل إخفاء الصدقة (2427).
10. رة، 1399هـ/ 1979م، ص309.
11. العصمة النبوية، محمد فتح الله كولن، دار النيل للطباعة والنشر، القاهرة، ط3، 1425هـ/ 2005م، ص68، 69.
12. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب من هم بحسنة أو بسيئة (6126)، وفي موضع أخر، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب إذا هم العبد بحسنة (355).
13. محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، دار الحديث، القاهرة، 1424هـ/ 2003م، ج6، ص172.
14. مج 6ج12ص253.
15. ط1، 2006م، ص183.
16. رة، 1424هـ/ 2003م، مج6ج12ص172، 173.
17. عصمة الأنبياء والرد على الشبه الموجهة إليهم، د. محمد أبو النور الحديدي، مطبعة الأمانة، القاهرة، 1399هـ/ 1979م، ص310، 311.
18. أن يثب أحدهما على الآخر.
19. مضاربة: أن يضرب أحدهما الآخر.
20. ط2، ج12ص277: 280 بتصرف.
21. عصمة الأنبياء والرد على الشبه الموجهة إليهم، د. محمد أبو النور الحديدي، مطبعة الأمانة، القاهرة، 1399هـ/ 1979م، ص313.
22. رة، 1399هـ/ 1979م، ص314.
23. رة، 1399هـ/ 1979م، ص85، 86 بتصرف.
24. : يبعد عنه.